جامعة الإسكندرية
كلية الآداب- فرع دمنهور

السياسة الصليبية والتبشرية للبابا يوحنا الثانى والعشرين فى الشرق (1316 – 1334م)

رسالة دكتوراة

مقدمة من الطالب

محمد دسوقى محمد حسن

لنيل درجة الدكتوراة فى الآداب من قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

تحت إشراف

أ.د/ على أحمد محمد السيد
أستاذ العصور الوسطى بكلية الآداب
فرع دمنهور جامعة الإسكندرية

د. نادية إبراهيم النويهى
مدرس العصور الوسطى بكلية الآداب
فرع دمنهور جامعة الإسكندرية

2009

ملخص رسالة دكتوراة

السياسة الصليبية والتبشرية للبابا يوحنا الثانى والعشرين فى الشرق (1316 – 1334م)

مقدمة من الطالب

محمد دسوقى محمد حسن

حاول الباحث في هذه الرسالة طرح عدد من الأسئلة المهمة. بادئ ذي بدء ، هل كان للبابا دور في محاولة إحياء الحروب الصليبية بعد فشلها في الشرق؟ هل كان هناك حركات معارضة لسياسته؟ هل كانت هناك علامات في عصره تشير إلى نهاية العصور الوسطى؟ ما هي الفروق بينه وبين من سبقوه؟ ومن كان قدوة له؟ هل استفاد من تجارب أسلافه؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة تدل على أن فشل الصليبيين، وانهيار الكيان الصليبي عام 1291 دفع البابوية إلى البحث عن طريقة لإحياء الحماس الصليبي في أوروبا الغربية؛ في ضوء التغيرات المهمة التي أثرت سلبيًا على المجتمع هناك، وكذلك تأثير قوي على الفكر الصليبي. نظرًا لأن ظروف المجتمع لم تسمح باستخدام القوة العسكرية، فقد ابتدعت البابوية طريقة أخرى لتحقيق الأهداف المنشودة، فكان من أهم أفكارها الحظر التجاري على سلطنة المماليك، والذي تزامن مع عدد من التصريحات التي تحظر التعاملات التجارية مع المسلمين. نتيجة لهذا السلوك؛ تم اقتراح العديد من المشاريع الصليبية على البابا كليمنت الخامس والملك فيليب الرابع، اللذين كانت وفاتهم تنذر بزوال الحملة الصليبية.

ومع ذلك عمل البابا يوحنا الثاني والعشرون بجد، منذ انضمامه إلى البابوية، لفرض الحملة وإيقاظ روح الفروسية في الشعوب الأوروبية من خلال الوعظ ، لكن كل هذه الجهود تجمدت بسبب اندلاع المعارضة ضده، وأصبحت المعارضة السياسية والفكرية والأيديولوجية سمة مهمة في عصره، فركزت على إيطاليا التي حاولت إعادة البابوية إلى روما، ونجحت في تعيين البابا نيكولاس الخامس (1328–1333) هناك، وركزت المعارضة الفكرية على النقد الذي وجهه عدد لا يحصى من المثقفين، وكتب كثيرة تهاجم سياسة البابا وآرائه في أمور الدين والطبيعة، بينما تحقق التناقض الأيديولوجي في قضية فقر المسيح؛ وعليه يمكن للباحث أن يقول إن البابا يوحنا

الثاني والعشرون تعرض لخسائر فادحة كان أهمها التأثير السيئ على القضية الصليبية، لا سيما مساعيه ضد بلاد الشام ومصر لإعادة الصليبيين، بالإضافة إلى خسارته للعديد من جهود الرهبان الفرنسيسكان.

شهدت الفترة التي اعتلى فيها البابا يوحنا الثاني والعشرون العرش البابوي، قرابة عقدين (1316–1334)، حركات إصلاح ديني بالإضافة إلى العديد من الكتاب الذين سعوا لتخليص أنفسهم من الأفكار التقليدية المسيحية التي حدت من كتاباتهم، كان أحد هؤلاء الكتاب دانتي أليجييري (1265–1321 م) في إيطاليا الذي التزم بفكر العصور الوسطى، على الرغم من أن جهوده كانت بذور الفكر الحديث، ويخلص الباحث إلى أن حركات الإصلاح الديني وانتقال البابوية إلى أفينيون كانت من أهم المشاكل في نهاية العصور الوسطى ، خاصة في عهد البابا يوحنا الثاني والعشرون، مع الصراع بينه وبين خصومه.

بالإضافة إلى ذلك شهدت فترة هذا البابا حركة ثقافية مستنيرة أدت إلى نقاش فكري بين الفلاسفة والمثقفين في ذلك الوقت، وكذلك العلماء الذين طالبوا بالإصلاح الشامل للأنظمة الكنسية، وتحرير الفكر من قيود التعصب القديم، ومهد هذا الطريق لتغيير كبير في الحملة الصليبية والحركة الدستورية، خاصة في إنجلترا بعد صراع طويل بين ملكها وشعبه.

كما سلط البحث الضوء على الشخصية القوية ليوحنا الثاني والعشرون وتأثيره. انعكست هذه القوة على آرائه حول حتمية القضاء على المعارضة البابوية في أوروبا الغربية قبل التوجه إلى الأراضي المقدسة، ناهيك عن شجاعته في مواجهة الخطر الداخلي قبل مواجهة التهديد الخارجيكانت قوة البابا واضحة أيضً ا من تأكيده على السلطة البابوية والسيطرة، وأن طاعة البابا كانت شرطًا أساسيً ا لخلاص البشرية جمعاء،كانت كل هذه الآراء واضحة في صراعه مع لويس الرابع ملك بافاريا وملوك إنجلترا وفرنسا، مقلدً ا البابا إنوسنت الثالث والبابا بونيفاس الثامن.

كان البابا إنوسنت الثالث نموذجً ا يحتذى به للبابا يوحنا الثاني والعشرون، فحاول الاقتداء به في كثير من المواقف مستخدماً العناد في معالجة بعض القضايا، كما تبنى وجهة نظر إنوسنت وسلوكه تجاه المتمردين في إيطاليا وكذلك الصراع الألماني والصراع الإنجليزي الفرنسي، كما يعيد التاريخ نفسه، فإن انحراف الحملة الصليبية عام 1334 عن بلاد الشام ومصر، للأغراض الاقتصادية للمدن التجارية ، يذكرنا بانحراف الحملة الصليبية الرابعة عام 1204